

عن نتائج البحث الذي قام هو به الذي يؤكد الوجود الفلسطيني والحقوق الفلسطينية .

## موسى خليل

### ناجي علوش ، حرب الشعب . . و حرب الشعب العربية ( دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٤ )

الاستراتيجي العام فيما يتعلق بفصل « حرب الشعب العربية » الذي سنأتي على ذكره في نهاية عرض مضمون الكتاب .

**لماذا حرب الشعب ؟ يعطي ناجي علوش ، في البداية ، صورة عامة عن هدف الكتاب فيقول :** « ان شعبنا مطالب ان يعرف ماذا تعني حرب الشعب في هذه الايام ، لاسباب عديدة منها ان شعبنا مطالب بأن يخوض حرب شعب اولاً ، ولأنه مطالب بأن يخوض هذه الحرب ، فان عليه ان يعرف ماذا تعني . ثم لان هناك محاولات كثيرة لتشويه مفهوم حرب الشعب ، اما تصدا وعن سوء نية ، او عن حسن نية ثانياً . وهناك - ثالثاً - محاولات لنقل التجارب الأخرى نقلًا حرفياً ، مما يقود الى تشويه قضية حرب الشعب كلها . وهناك رابعاً محاولة خلق تناقض حاد ومفتعل ما بين حرب الشعب والحرب النظامية . احياناً بافتراض ان الحرب النظامية تلغي حرب الشعب ، وفي أحيان أخرى بافتراض ان حرب الشعب تلغي الحرب النظامية » . ( ص ٦ ) .

ينطلق ناجي علوش من هذا المدخل لبدأ في تحديد معنى حرب الشعب فيقول : « ان حرب الشعب تعني أول ما تعني ان جماهير الشعب المضطهدة طبقياً او التي يضطهدها عدو خارجي ، او التي يضطهدها مدوان داخلي وخارجي ، كما يحدث الآن في فيتنام ، تقوم بحرب واسعة النطاق » . ( ص ٨ ) .

وحرب الشعب ليست أسلوباً تكتيكياً لمواجهة العدو القومي والطبقي فقط بل أصبحت ضرورة عسكرية وسياسية لانزال الهزيمة بالاعداء . ويشرح علوش هذه النقطة فيقول : « حرب الشعب ضرورية في هذا الوقت من القرن العشرين ، بسبب تطور توى الإمبريالية ، وتطور الاسلحة عموماً وأسلحة

قبل الحرب العالمية الأولى ، ومطالباتهم بتقرير المصير الوطني ، فان اسهامه في دعم المخابرات الاسرائيلية مما يتعلق بالعرب بوجه عام وبالفلسطينيين بنوع خاص ، يقوده الى التفاضي

بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ وفشل برنامج الانظمة العربية على صعيد الحرب الوطنية ضد الامبريالية والصهيونية ، طرحت على امتداد الساحة العربية برامج وطنية اكثر جذرية على الصعيد الطبقي والسياسي لمواجهة الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تتوجست بهزيمة حزيران . واكثر البرامج ثورية كان ما طرحته المقاومة الفلسطينية على صعيد الساحة الفلسطينية - العربية ، اذ شكل هذا البرنامج محورا سياسياً لاستقطاب الجماهير العربية وذلك بدفع الصراع العربي - الاسرائيلي خطوة جديدة الى الامام انطلاقاً من الالتزام بالكفاح المسلح كقائمة لخوض غبار حرب الشعب طويلة الامد ضد العدو القومي والوطني والطبقي .

وكان طرح هذه القولات « الجديدة » مقتصراً على الصعيد النظري رغم الخطوات الملموسة التي خطتها الجماهير العربية في مجال الكفاح الشعبي المسلح . ونتيجة هذا الوضع نشأت تيارات عفوية تقدر النزعة التجريبية وترفض النظرية مما افسح المجال الواسع للوقوع بسرعة في اخطاء سياسية وقتالية تعتبر للوهلة الأولى بديهية . وبالمقابل نشأت اوهام نظرية عديدة تقدر النزعة « العقلانية » كتنقيص للنزعة التجريبية . الا ان نضال المقاومة الفلسطينية وتراكم تلك النضالات على مدى سنوات بدأ يعطي ثماره النظرية ويساهم الى هذا الحد او ذاك في صياغة نظرية عمل ثورية تتناسب مع خصوصية الصراع العربي - الاسرائيلي وتنسجم مع الاتجاه العام لنضال الجماهير العربية ضد الامبريالية والرجعية .

وتأتي محاولة الاستاذ ناجي علوش الاولى ضمن هذا السياق رغم عدم موافقتنا على الخُط